

أضواء البيان

@ 286 في محل نصب مفعول به ليدعوا ، واللام موطئة للقسم ، داخلة على المبتدأ ، الذي هو خبره صلة الموصول ، وتأکید المبتدأ في جملة الصلة باللام ، وغيرها لا إشكال فيه . .
قال ابن جرير وحكي عن العرب سماعاً : منها عندي لما غيره خير منه : أي عندي ما لغيره خير منه ، وأعطيتك لما غيره خير منه : أي ما لغيره خير منه . .

والثاني : منها : أن قوله : يدعوا تأكيد ليدعوا في الآية التي قبلها : وعليه فقوله { لَمَنْ ضَرَّهُهُ } في محل رفع بالابتداء ، وجملة { ضَرَّهُهُ أَقْرَبُ مِنْ زَفْعِهِ } صلة الموصول الذي هو من والخبر هو جملة { لَبِئْسَ الْأَمْوَالُ } . وهذا المعنى كقول العرب : لما فعلت لهو خير لك . .

قال ابن جرير : لما ذكر هذا الوجه : واللام الثانية في { لَبِئْسَ الْأَمْوَالُ } جواب اللام الأولى : قال : وهذا القول على مذهب أهل العربية أصح ، والأول إلى مذهب أهل التأويل أقرب . .

والثالث : منها : أن { مِنْ } في موضع نصب بيدعوا ، وأن اللام دخلت على المفعول به ، وقد عزا هذا لبعض البصريين مع نقله عن عزاه إليه أنه شاذ . وأقربها عندي الأول . .
وقال القرطبي رحمه الله : ولم ير منه نفعاً أصلاً ، ولكنه قال { ضَرَّهُهُ أَقْرَبُ مِنْ زَفْعِهِ } ترفيعاً للكلام : كقوله { وَإِنْ زَلَّ أَوْءُ إِيَّاسَ كُمْ لَعَلَّاهُ دَىْ أَوْ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ } وباقي الأقوال في اللام المذكورة تركناه ، لعدم اتجاهه في نظرنا ، والعلم عند الله تعالى . .

وقوله تعالى : { لَبِئْسَ الْأَمْوَالُ } . .

المولى : هو كل ما انعقد بينك وبينه سبب ، يواليك ، وتواليه به . والعشير : هو المعاشر ، وهو الصاحب والخليل . .

والتحقيق : أن المراد بالمولى والعشير المذموم في هذه الآية الكريمة ، هو المعبود الذي كانوا يدعونه من دون الله ، كما هو الظاهر المتبادر من السياق . .

وقوله { ذَالِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ } أي البعيد عن الحق والصواب : .

قوله تعالى : { مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْدَطُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ } . في هذه الآية الكريمة أوجه من التفسير معروفة عند العلماء ، وبعضها يشهد لمعناه

